جمال محمد ناصر الحسني، ملك أوساني يُذكَر لأوَّل مرَّة وقائمة جديدة بأسماء ملوك أوسان، المجلد الثاني، العدد الأول، ص٦٥- ٩٤.

ملك أوساني يُذكَر لأوَّل مرَّة وقائمة جديدة بأسماء ملوك أوسان

د. جمال محمد ناصر الحسني•

جامعة عدن-اليمن

الملخص:

يتناول البحث دراسة نقش أوساني مدون على قاعدة تمثال حجري، غير منشور من قبل. عثر عليه في وادي مرخة بمحافظة شبوة (جنوب شرق اليمن)، الموطن الأصلي لمملكة أوسان. ولم يتبقَّ من التمثال سوى القدمين، حيث تعلو القاعدة من دون وجود البدن والرأس، وعلى واجهة القاعدة كُتب اسم صاحب التمثال، وهو اسم أحد ملوك أوسان، غير المعروفين من قبل؛ إذ يرد لأول مرة في النقوش العربية الجنوبية. وهذا يُعدُّ إضافة مهمة إلى دراسة تاريخ مملكة أوسان الجديدة، ومعرفة أسماء الملوك الذين حكموها؛ فلا يزال الدارسون المختصون يفتقدون إلى الكثير من المعلومات عن هذه المملكة، وذلك لقلة النقوش الخاصة بها وملوكها.

الكلمات المفتاحية: النقش، قاعدة، تمثال، ملك، أوسان.

Awsani King mentioned for the first time and a new list of the Kings of Awsan

Jamal Mohammed Nasser Al-Hassany
University of Aden -Yemen
abu_soleman2007@yahoo.com

This research studies an Awsani inscription inscribed on the base of a stone statue, which was unpublished before, found in Wadi Markha in Shabwa governorate (Yemen), that is regarded as the original home of the Kingdom of Awsan. The only remains of the statue are feet above the base without the presence of the body and head, and on the front of the base there is a written name, which refers to the name of one of the kings of Awsan, unknown from the former, that is shown for the first time in the South Arabian inscriptions. This is an important addition to the study of the history of the new Kingdom of Awsan, to know the names of the kings who ruled it, which we don't have a lot of information about it because of lack of inscriptions.

Keywords: inscription; base; statue; king; Awsan.

مقدمة:

عَثر أحد المواطنين على قطعة أثرية في مدينة هجر الناب (وتسمَّى محليًّا "هَجَر أَمْنَاب"، وعُرِفَت قديمًا باسم "مَنْوَبم")، الواقعة في وادي مرخة بمحافظة شبوة جنوب شرق اليمن، الموطن الرئيس لمملكة أوسان. وهي عبارة عن قاعدة تمثال في هيئة آدمي مكسورة، لم يتبقَّ منها إلا قدما صاحب التمثال، من دون وجود البَدَن والرأس. وعلى واجهة القاعدة، التي يقف عليها، نُقش بخط المسند سطران: اسم صاحب التمثال وصفته. وتمكَّن الأستاذ خَيْرَان مُحْسِن الزُّبَيْدِي، المدير العام لمكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف بمحافظة شبوة، من الحصول على صور لهذه القطعة، فأرسلَ لنا -مشكورًا- عددًا من صور القطعة (مدار البحث)؛ لمعاينتها والتأكد من صحتها. وعند معاينة صُوَر القِطْعَة، تبين أنها غير مدروسة من قبل، وهي شبيهة بقواعد التماثيل المكسورة، التي عُثر على العديد منها في وادي مرخة، وتخص العائلة الملكية، التي حَكمت مملكة أوسان الجديدة أو المتأخرة خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد.

وبعد قراءة النص المكتوب على واجهة القاعدة، اتضح أنه يختص باسم ملك أوساني، يرد لأول مرة في النقوش العربية الجنوبية. وعلى الرغم من أن النص ذكر الاسم الأول لملك أوسان فقط، ولم يذكر اسم والده، إلا أنه يضيف اسم ملك جديد إلى قائمة أسماء الملوك، الذين حكموا مملكة أَوسان الجديدة.

لقد مُيِّزت مملكة أوسان الجديدة بفنون النحت، وتكاد تكون المملكة الوحيدة، من بين ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة، التي جسَّدت ملوكها في هيئة تماثيل فنية من حجر المرمر الأبيض، ويكون التمثال -عادةً- واقفًا على القاعدة، التي نُحت عليها[1]، ويُكتب اسم الملك صاحب التمثال على واجهة هذه القاعدة. وقد عُثر على بعض تلك التماثيل كاملة، ووُجد بعضها مكسورًا، لم يتبقَّ منها سوى القاعدة، تعلوها قدما صاحب التمثال، كما هو الحال في القاعدة التي نحن بصدد دراستها.

ويبدو أن نحت التماثيل في مملكة أوسان لم يقتصر على الملوك فقط، بل امتد أيضًا إلى بعض الأمراء والأعيان؛ إذ عُثر على العديد من التماثيل المكسورة، تبقى منها القاعدة، وتعلوها القدمان فقط، ونُقش على واجهة القاعدة اسم صاحب التمثال، لا يحمل لقب (ملك). وقد عرفنا من أسمائهم أنهم من العائلة الملكية في مملكة أوسان الجديدة، ولا يُعلم إذا كانوا، قد تولوا الحكم بعد ذلك، أم لا.

أولاً: وصف القطعة (صورة رقم ١-٢):

القطعة عبارة عن قاعدة تمثال مربعة الشكل من حجر المرمر، كان يقف عليها تمثال آدمي كامل، إلا أنه كُسِر، ولم يتبقَّ منه سوى القدمين من دون وجود البَدَن والرأس. وكما هو الحال في التماثيل الأوسانية الملكية المعروفة؛ وُضِعَت القدمان على شكل متوازٍ، وترتدي نعالاً سميكًا بسيطًا، له (قاعدة) بحجم باطن القدم ملتصقة بالقاعدة، ويشتد النعال على القدم بشِرَاك من الجلد، له شريطان، يخرجان من بين أصابع القدم، الأول يمر بين إِصبع الإبهام والإصبع الثانية، ويمر الثاني بين الإصبع الثالثة والإصبع الرابعة، وينفذان ليرتبطا على سطح القدم بعقدة صغيرة من الجلد، مستطيلة الشكل وبوضع أفقي، ويمتد الشِّرَاك على سطح القدم بخط مستقيم إلى الخلف، وينتهي بعقدة صغيرة أخرى، مستطيلة الشكل شبيهة بالسابقة ليلتف على الساق، ويمتد إلى الأسفل ليصل إلى الكعب.

ثانياً: وصف النص:

كُتب على واجهة القاعدة سطران من خط المسند، ويوجد كُسْر في بداية السطر الأول، أصاب الثلاثة الأحرف الأولى من الاسم الأول لصاحب التمثال. ويظهر من الحرف الأول نصفُه الأسفل، بحيث يُقرأ (م)، لكن الحرف الثاني، مطموس كليًّا؛ ونفترض أنه حرف [ع]، وأما الحرف الثالث، فبقي منه قرابة النصف من الأسفل، ويمكن أن يقرأ (د). وجاءت باقي حروف النص سليمة. ولم نستطع الحصول على مقاسات حروف النص، ولا قاعدة التمثال.

صورة رقم ١: واجهة قاعدة تمثال معد إل سلحين أب أنس ملك أوسان

صورة رقم ٢: خلفية قاعدة تمثال معد إل سلحين أب أنس ملك أوسان

النص:

١. *(م) [ع] د إ ل/ س ل ح ن/ أ ب أ ن س*

٢. *م ل ك / أ و س ن*

معنى النص:

١. *معد إل سلحن أب أنس*

٢. *ملك أوسان*

ثالثاً. الشرح والتحليل:

السطر ١:

م ع د إ ل: اسم علم معروف، جاء مركَّبًا من (م ع د)، والمعد في العربية يعني: الضخم، القوي، الغليظ، الشديد[٢]. ويرد في النقوش السبئية بمعنى وعد، عيد، عهد[٣]. و(إل) وهو اسم المعبود السامي. وبذلك يمكن أن يُقرأ هذا العلم (معدي إل)[٤]. ويمكن تفسير الاسم (معد)، بمعنى: القوي أو العظيم، و(إل) بمعنى: المعبود أو معبودي[٥]. وتشير النقوش إلى أن (معد إل)، كان الاسم الأول لعددٍ من الملوك الأوسانيين، وكذا بعض أفراد العائلة الملكية، وهو ما سيأتي لاحقًا. وقد جاء الاسم (معد إل) في نقوش قتبانية عديدة[٦]، وفي عددٍ قليل من النقوش السبئية[٧]، وكذا في نقشين من حضرموت فقط[٨]، وأيضًا في نقشين من مَعين، محفوظين في متحف صنعاء[٩].

س ل ح ن (سلحين): اسم ثاني أو لقب شخصي للعلم (معد إل). وورد لقبًا للملك الأوساني (معد إل سلحين بن يصدق إل)، في أربعة نقوش أخرى[١٠]. وهناك نقش خامس يذكره، لقبًا لأحد أفراد العائلة الملكية في دولة أوسان الجديدة، CIAS F 59/s 4/49.10 n° 6= CSAI III, 20، ونصه:

م ع د إ ل/ س ل ح ن/ ب ن/ ذ ي د م

معد إل سلحين بن ذي يدم

ويُعدُّ النصُّ أعلاه الوحيد الذي يذكر (معد إل سلحين بن ذي يدم)، من دون لقب (الملك). وسنوضِّح النقش عند الحديث عن ملوك أوسان.

كما ورد العلم (س ل ح ن) سلحين (لقب) اسمًا ثانيًا، في ثلاثة نقوش أوسانية أخرى،

عبارة عن قواعد تماثيل مكسورة، لم يتبقَّ منها إلاَّ القاعدة، تعلوها أقدام أصحاب التماثيل فقط، وهي:

- النقش CIAS F 59/s 4/49.11 n° 1= RES 3902 N° 55:

إ ل ك ر ب/ س ل ح ن إل كرب سلحين

- النقش CIAS F 59/s 4/49.11 n° 2= RES 3902 N° 57:

إ ل ك ر ب/ س ل ح ن إل كرب سلحين

- النقش RES 3902 N° 17= CSAI I, 799:

إ ل ش ر ح/ س ل ح ن إل شرح سلحين

يلاحظ أن هذه القواعد شبيهة بقواعد التماثيل الملكية الأوسانية، إلا أنها أصغر حجمًا، وأقل دقة منها، ربما تكون لبعض الأعيان في المجتمع الأوساني.

وقد جاء العلم (سلحن) اسمًا ثانيًا في ثلاثة نقوش حضرمية، هي:

- النقش RES 2687/1:

١ - *ش ك م م/ س ل ح ن/ ب ن/ ر ض و ن/ ...*

شكمم سلحين بن رضوان

- ويرد في النقشين KR 2= Khor Rori 1/5; KR 3= Khor Rori 2/6، بصيغة واحدة:

و ت ح ر ج/ م ر أ س/ أ ب ي ث ع/ س ل ح ن/ ب ن/ ذ م ر ع ل ي

وسلطة سيده أب يثع سلحين بن ذمار علي

أ ب أ ن س: اسم علم معروف في النقوش القتبانية[١١]، والسبئية[١٢]، والمعينية[١٣]، والحضرمية[١٤]. يرد مركَّبًا من (أب)، وهو من ألفاظ القرابة، بمعنى: والد. و(أب) صفة الإله في اللغات السامية، ومن الجذر السيد؛ أي الإله[١٥]. ومن (أ ن س) الذي يعني صديق، لطيف، رفيق، مألوف. وبذلك يمكن تفسير العلم (أب أنس) بمعنى: والدي، إلهي، صديق، رفيق[١٦].

جاء (أب أنس) في النقش اسم لقب شخصي ثانٍ للملك (معد إل)، إلى جانب لقبه الأول (سلحين)، علمًا أن الاسم (أب أنس) يرد لأوَّل مرَّة مع أسماء ملوك أوسان. وقد عُرف عن ملوك مملكة أوسان الجديدة اتخاذ لقب أو لقبين شخصيين، وهو ما سنوضحه لاحقًا.

السطر ٢:

م ل ك / أ و س ن: ملك أوسان.

أوسان: اسم قبيلة ومملكة[١٧]. تشير النقوش إلى أن أوسان كانت واحدة من الممالك الرئيسة، التي ظهرت في جنوب شبه الجزيرة العربية، منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد. وهي (سبأ، وأوسان، ومعين، وقتبان، وحضرموت). تشكلت كل مملكة من تلك الممالك، من اتحاد قبائل عديدة في كيان واحد، كان لكل مملكة أرضها وعاصمتها، ومجمع الآلهة الرسمي الخاص بها[١٨]. وكانت المصالح تتحكم في العلاقة بين تلك الممالك، فقد تنشأ تحالفات بين مملكتين أو أكثر، وأحيانًا أخرى قد تكون عداوة، وتحدث حروب بين مملكتين أو أكثر؛ حيث كانت بعض الممالك، تطمع في السيطرة على أراضي مملكة أخرى.

مملكة أوسان:

يرد أول ذكر لمملكة أوسان في النقش السبئي DAI Sirwah 2005-50/3، الذي وُجِدَ في معبد (إلمقه أوعال) بمدينة صرواح في مارب، لصاحبه (يثع أمر وتر بن يكرب ملك) مكرِّب سبأ، المؤرَّخ حكمه إلى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد[١٩]، وجاء فيه:

٣ -...ن ق م/ أ و س ن/ و م ل ك هـ و/ و ل د/ ع م/ وهـ ث ب/ ب ض ع/ ب ل و/ و أ و س ن/ ذ ن م ي/ ق ت ب ن ...

المعنى:

وانتقم لأوسان وملّكها على ولد عم وأعاد أراضي الإله (بلو) وأوسان التي استولت عليها قتبان

يسجل النص الحروب التي شنَّها المكرِّب السبئي (يثع أمر وتر بن يكرب ملك)، على العديد من المناطق، ويذكر أنه انتقم لأوسان وملّكها على أراضي ولد عم (قتبان)، واستعاد أراضي إله مملكة أوسان الرئيس الإله (بلو)، وأراضي أوسان، التي استولت عليها قتبان؛ مما يدل على أن مملكة سبأ كانت حليفة مملكة أوسان، وتربطهما علاقة قوية ومصالح مشتركة. قبل أن تتحول تلك العلاقة بين المملكتين، إلى حرب بينهما، في بداية القرن السابع قبل الميلاد، وهو ما سنوضحه لاحقًا.

وإلى القرن الثامن قبل الميلاد أيضًا، يأتي ثاني ذكر لمملكة أوسان، في النقش الأوساني السقاف ١= CSAI III, 1، الذي عُثر عليه في نقطة التقاء وادي عبدان مع وادي ضراء بمحافظة شبوة[٢٠]، ونصه:

١. *(ذ) ك ر إ (ل)/ ل ح (ي ن)*
٢. *(ب) ن/ ع م ك ر (ب)*
٣. *م ك ر ب/ أ و س (ن)*
٤. *[أ] ب م ر ت ع م*
٥. *و أ ب ي ث ع*
٦. *(ظ) ر ب/ ر ح ب ن*
٧. *ب ع ث ت ر/ و ب ل و*

المعنى:

ذكر إل لحيان بن عم كرب مكرِّب أوسان أبي (والد) مرتعم (مرتع) وأبي يثع ضم إلى ملكه رحبان بحق عشتروبلو.

يُعدُّ النقش أعلاه الوحيد، الذي يأتي من أراضي مملكة أوسان من تلك الفترة. كما أنه الوحيد الذي يذكر (مكرِّب أوسان).

يتضح من النقشين أعلاه أن حكام مملكتي أوسان وسبأ، اتخذوا لقب مكرِّب منذ القرن الثامن قبل الميلاد، وذلك قبل حكام مملكتي قتبان وحضرموت، الذين اتخذوه في القرن السادس قبل الميلاد.

اتخذ بعض حكام الممالك في جنوب شبه الجزيرة العربية، لقب المكرِّب، في ظل ظروف معينة، وهي السيطرة على قبائل وأراضي أخرى، وضمها لسلطاتهم، وتوسع حدود المملكة، وبذلك يتشكل تحالف أو اتحاد واسع، يضم (شعوب) قبائل عديدة، يتزعمه مُكرِّب[٢١]؛ أي إنَّ اللقب مُكرِّب يعني (الموحِّد)[٢٢].

إن اتخاذ الحاكم الأوساني (ذكر إل لحيان بن عم كرب) لقب مكرِّب، يدل على أنه استطاع مد نفوذ دولته بالسيطرة على أراضي واسعة بالبلاد[٢٣]، وأصبحت المملكة في عهده قوية، ذات نفوذ واسع. ولا يُعرف إذا كان المكرِّب (ذكر إل لحيان)

يتبين حجم توسع مملكة أوسان، والمناطق التي سيطرت عليها، ويوضح أنها أصبحت مملكة مترامية الأطراف، تمتد إلى أراضي متباعدة، من المنطقة الواقعة بين واديَي بيحان ونصاب شمالاً، وأودية حبَّان وميفعة وجردان وعرمة، القريب من وادي حضرموت ورملة السبعتين شرقًا، إلى أرض المعافر (تعز)، وساحل البحر الأحمر غربًا، مرورًا بوادي تبن ووادي بنا، ودهسم (يافع) وأحور، والعود (كور العواذل) ودثينة جنوبًا[٣٠]. (خريطة رقم ١).

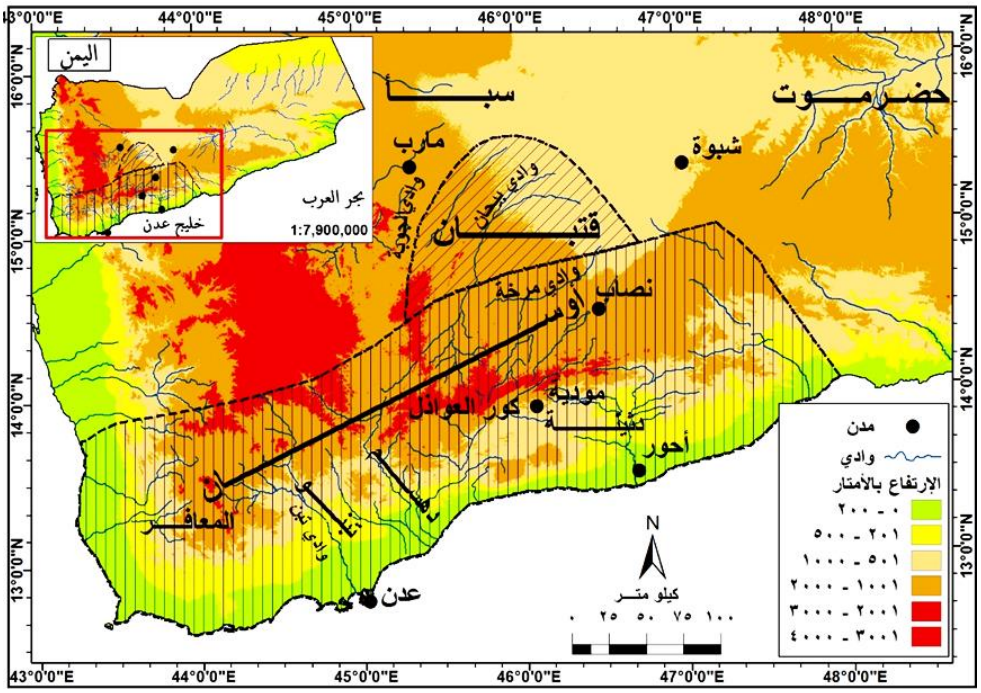

خريطة رقم (١) تبين مناطق نفوذ مملكة أوسان نهاية القرن الثامن– بداية القرن السابع قبل الميلاد

بالتصرف **Pirenne 1980: 230**.

أدَّت حرب الحلف الثلاثي (سبأ، وحضرموت، وقتبان)، التي قادها المكرِّب السبئي (كرب إل وتر)، إلى تدمير وحرق المدن الأوسانية في وادي مرخة، وتدمير القصر الملكي (مسور)، وكل النقوش الموجودة فيه، التي حوت عبارات تُسِيء لمملكة سبأ، وكذا تدمير معابد آلهة أوسان، وكل ما بها من نقوش، وتمت استعادة أراضي الإلهين سين وحول ويدع أب وحضرموت، وأراضي الإلهين عم وأنبي وورو إل وقتبان، التي سيطرت عليها أوسان، RES 3945/12-13. كما انتهت تلك الحرب بالقضاء على مملكة أوسان، وتقاسم أراضي أوسان بين مملكتي حضرموت وقتبان.

استفادت مملكة قتبان من القضاء على مملكة أوسان، وأصبحت هي الوريث الوحيد لأراضي أوسان، وتمكنت من بسط سيطرتها على وادي مرخة، وجميع أراضي مملكة أوسان[٣١]. فمنذ القرن السادس إلى القرن الثاني قبل الميلاد، كانت مملكة قتبان هي القوة العسكرية والتجارية الرئيسة، في جنوب شبه الجزيرة العربية، وتُعدُّ فترة ازدهار حضاري وسياسي[٣٢]، ويمكن تسميتها بالعصر الذهبي لها. وفي ذلك يقول المؤرخ محمد عبدالقادر بافقيه: "*ولا شك أن سيطرة قتبان على المناطق الأخرى إنما يجعل من قتبان قوة لا تقل عن قوة أوسان القديمة إن لم تفقها*"[٣٣] ؛ حيث سيطرت على العديد من الأراضي والمناطق الجديدة، وأصبحت مملكة قوية، مترامية الأطراف، تضم حدودها كل بلاد أوسان، حتى بلغت حدود مملكة سبأ من الشمال الغربي، وتمتد إلى ذمار من الغرب، وإلى تعز، ووصولاً إلى الشريط الساحلي، الممتد من مضيق باب المندب حتى ما وراء عدن، وهي بذلك ضمت الجزء الجنوبي من البحر الأحمر الفاصل بين الجزيرة العربية وإفريقيا، وساحل أحور الواقع على بحر العرب[٣٤]. (خريطة رقم ٢).

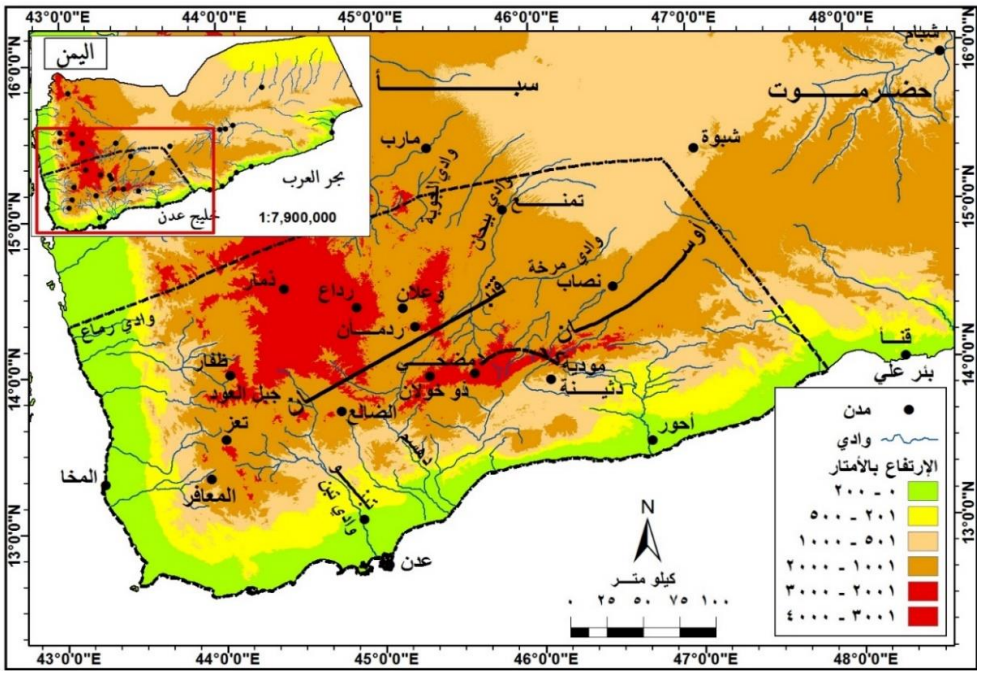

خريطة رقم (٢) تبين مناطق نفوذ مملكة قتبان في القرن السادس–القرن الثاني قبل الميلاد روبان ٢٠٠٦: الغلاف. بالتصرف

وتشير النقوش القتبانية في هذه الفترة إلى أن حكام قتبان اتخذوا اللقب الملكي الطويل، وكانت أوسان جزءًا من ذلك اللقب، كما في النقش RES 3880/1-2 =CSAI I, 26:

١. [ي د ع أ ب]/ ذ ب ي ن/ي هـ ن ع م / ب ن/ ش هـ ر/م ك ر ب/ق ت ب ن/و ك[ل/ و]

٢. [ل د]/ ع م/ و أ و س ن/ و ك ح د/ و د هـــ س م/ و ت ب ن و/ ب ك ر/ أ ن ب ي/ و ح و ك م/ ....

يدع أب ذبيان يهنعم بن شهر مكرِّب قتبان وكل ولد عم وأوسان وكحد ودهس وتبن بكر أنبي وحوكم

يتكرر ورود اللقب الملكي الطويل لحكام مملكة قتبان في نقوش عديدة أخرى[٣٥]، وهو يذكر أوسان والمناطق التي كانت تتبعها، وهي: كحد (دثينة -مودية حاليًا)، ودهسم (يافع العليا حاليًا)[٣٦]، وتبنو (وادي تبن بمحافظة لحج شمال محافظة عدن)[٣٧]. وهذا يؤكد سيطرتهم على جميع أراضي مملكة أوسان.

استمر حكام مملكة قتبان باتخاذ ذلك اللقب، حتى القرن الثاني قبل الميلاد، عندما اختفى اللقب الملكي الطويل، وأصبح اللقب الملكي القصير (مكرِّب قتبان وكل ولد عم)[٣٨]. إن غياب (أوسان وكحد ودهس وتبن) من اللقب الملكي، يدل على أن قتبان فقدت السيطرة على تلك المناطق أو أجزاء منها[٣٩]. وذلك يُعَدُّ نتاجًا طبيعيًّا للمتغيرات، التي حصلت على مسرح الأحداث السياسية، في جنوب شبه الجزيرة العربية؛ حيث بدأت في هذه الفترة بعض القبائل التي كانت خاضعة لقتبان، الاستقلال عنها، وكانت أوسان في وادي مرخة، تتقوى لتكون أول المناطق التي استقلت عن قتبان.

مملكة أوسان الجديدة وملوكها:

تمكنت مملكة أوسان في القرن الثاني قبل الميلاد، من النهوض مجددًا، والاستقلال عن هيمنة مملكة قتبان، واستعادت أجزاءً من أراضيها، وكيانها السياسي؛ لتشكِّل مملكة صغيرة مستقلة، لتعود وتذكر كمملكة في نقوش تلك الفترَة[٤٠]. وامتازت باستعمال عناصر لغوية قتبانية، وظهور تغيير ثقافي وفني، وعبادة آلهة مختلفة، ولقب ملكي؛ وذلك لتأكيد التغيير السياسي واستقلالها[٤١].

ومِمَّا يجدرُ ذكره أن استقلال مملكة أوسان الجديدة، سبقته بعض العوامل التي

مهدت الطريق، لاستعادة كيانها السياسي ونشاطها الاقتصادي؛ حيث تشير نقوش القرن الثالث قبل الميلاد، إلى حدوث تغيير في وادي مرخة الموطن الرئيس لمملكة أوسان. فقد برزت بعض المدن في الوادي، أهمها: مدينة هجر الناب (منوب)، التي عثر فيها على قاعدة التمثال موضوع الدراسة، وهناك أيضًا مدينة (حلزوم) هجر لجية حاليًا. وتبين النقوش أن تلك المدن حظيت بأهمية في وادي مرخة، وكان لها آلهتها الخاصة بها، وأن ذكرتها أحيانًا مع آلهة مملكة قتبان، إلا أنها اتخذت أسماء آلهة مختلفة، تمثِّل مجمع آلهة مملكة أوسان الجديدة أو المتأخرة، ذكرتها إلى جانب الإله (بلو) إله مملكة أوسان الرئيس، وكان لها معابدها الخاصة بها، وهذه الآلهة هي: (عثتر، وبلو، وبشمم، وموتر، وذات غضران، وفرعن)[٤٢].

كما عثر في أمكنة مختلفة من وادي مرخة على العديد من القطع الأثرية المتنوعة، منها مذابح، ومباخر، وأدوات التجميل، وأواني منزلية مختلفة، تمثل الأثاث الجنائزي، جاءت بعضها من مقابر معروفة، في حين أنَّ بعضها لم تُعرف اسم المنطقة التي وُجِدت بها في الوادي، وكان من ضمن تلك المعثورات تماثيل آدمية من حجر المرمر، لذكور وإناث تقف على قاعدة مكتوب عليها، اسم المتوفَّى صاحب التمثال، وقد وُجِدت بعض هذه التماثيل كاملة، في حين جاءت بعضها مكسورة غير مكتملة، لم يتبقَّ منها سوى قاعدة التمثال تعلوها القدمان فقط، من دون وجود البدن والرأس. وامتازت مملكة أوسان الجديدة بتجسيد ملوكها في هيئة تماثيل، وأهمها ثلاثة تماثيل وجدت مكتملة، لثلاثة ملوك أوسانيين متتاليين، تظهر على لباسهم تأثيرات خارجية، تؤرخ إلى القرن الأول قبل الميلاد[٤٣]. وتشير تلك القطع إلى ازدهار وتطور ثقافي وفني لمملكة أوسان الجديدة.

لا تزال المعلومات عن مملكة أوسان الجديدة أو المتأخرة محدودة؛ لأن النقوش المكتشفة من هذه الفترة قليلة، وقصيرة المحتوى، ويغلب عليها الطابع الديني، ولم توضِّح الأوضاع السياسية أو الاقتصادية للدولة، ولا تفيد في معرفة البدايات الأولى للدولة، ولا اسم الملك مؤسس الدولة الجديدة، ولا أسماء جميع الملوك الذين حكموها.

ذكرت النقوش الأوسانية المعروفة، عددًا محددًا من أسماء الملوك الأوسانيين، ويتضح من أسمائهم أن الحكم في مملكة أوسان كان وراثيًّا؛ إذ ينتقل الحكم من الأب إلى الابن. كما تبين أن أغلب الملوك الأوسانيين اتخذوا أسماء وألقابًا شخصية معينة متشابهة، تكررت كثيرًا بينهم، ويلاحظ أن الاسم الأول لبعض الملوك، يتكون من اسمين أو ثلاثة أسماء؛ أي إن له لقبين شخصيين. كما عثر على قواعد تماثيل حجرية مكسورة، نُقِشَ على واجهاتها أسماء

شبيهة بأسماء الملوك وألقابهم، لكنها من دون ذكر لقب (ملك)؛ مما يدل على أنهم أمراء من العائلة الملكية، ولا يعلم إذا كانوا تولوا الحكم بعد ذلك أم لا.

إنَّ قِلَّة النقوش الخاصة بالملوك الأوسانيين، وتشابه أسماء الملوك، وورود أسماء شبيهة بها من دون (لقب ملك)، لا تساعد في تحديد ملوك مملكة أوسان الجديدة، ووضع قائمة تسلسل الملوك بحسب فترة حكمهم. ومع ذلك وجدت محاولات من بعض الباحثين قاموا بوضع قائمة بأسماء ملوك أوسان، ومنها نذكر ما قدمه أ. كتشن A. Kitchen، الذي اعتمد على شكل الحروف، والتماثيل الملكية[٤٤]:

اسم الملك	تاريخ الحكم
مؤسس الأسرة -١١	١٤٠ -١٢٥ ق.م
إل شرح الأول؟	١٢٥ -١١٠ ق.م
[...]م زيحمان	١١٠ -٩٠ ق.م
معد إل الأول	٩٠ -٧٥ ق.م
يصدق إل فرعم الأول (عم يثع)	٧٥ -٦٠ ق.م
معد إل سلحين بن يصدق إل فرعم	٦٠ -٤٥ ق.م
يصدق إل فرعم شر عشت بن معد إل سلخين (والد إل شرح الثاني الذي كان أميرًا فقط)	٤٥ -٢٠ ق.م
عم يثع غيلان جشم	٢٠ ق.م
زوال سريع لآخر حاكم	صفر – ١٥ ميلادية

وأما كرستيان روبين Chr. Robin، فيشير إلى أن النقوش تعطي أسماء خمسة ملوك حكموا مملكة أوسان الجديدة، وأن آخر ثلاثة خَلَف بعضهم البعض من الأب إلى الابن، وجميعهم حكموا قبل القرن الأول الميلادي[٤٥]، وهم:

١. [...]م زيحمان بن إل شرح ملك أوسان:
٢. عم يثع غيلان جشم ملك أوسن.
٣. يصدق إل فرعم ملك أوسان بن معد إل.
٤. معد إل سلحن بن يصدق إل ملك أوسان.
٥. يصدق إل فرعم شرح عت ملك أوسان بن معد إل سلحن ملك أوسان.

ويضيف أن هناك عملة معدنية قتبانية، تُؤرَّخ إلى عام ٥٠ ق.م، نُقِش عليها الاسم (إل شرح)، إلى جانب اسم القصر الملكي القتباني (ح ر ب) حريب، ورمز الإله القتباني أنبي. وعلى الرغم من ورود اسم القصر الملكي (حريب)، إلا أنه يرى أن الاسم (إل شرح) ليس قتبانيًّا؛ لأنه لم يُعرف أن ملك قتباني حمل اسم (إل شرح). في حين يوجد في مملكة أوسان الجديدة ([...] م زيحمان بن إل شرح ملك أوسان)، الذي جاء اسمه على قاعدة تمثال مكسور. ولا يسمح النص في معرفة إذا كان (إل شرح) الموجود على العملة هو الملك ...م زيحمان أم والده (إل شرح). كما أن هناك (إل شرح بن يصدق إل)، الذي كُتِب اسمه على قاعدة تمثال مكسور تقف عليها القدمين، من دون البدن والرأس، CIAS F 59/s 4/ 49.10 n° 5= CSAI III, 19، ونصه:

إ ل ش ر ح/ ب ن/ ي ص د ق إ ل

إل شرح بن يصدق إل

يذكره النص من دون لقب ملك، وربما أنه تولَّى الحكم بعد أبيه، ونقش اسمه على العملة، وهو يعاصر الملك القتباني (شهر هلال يهنعم)، الملك الثاني من سلالة الملك (ورو إل)[٤٦].

سبقت الإشارة إلى أن وضع قائمة بأسماء ملوك مملكة أوسان الجديدة، بحسب التسلسل الزمني، ليس بالأمر السهل، إلا أننا مع النص الجديد موضوع هذه الدراسة، الذي يذكر اسم ملك غير معروف من قبل، سنقدم محاولة أولية، لوضع قائمة لبعض الملوك، بحسب شكل حروف النقش، وكذا أسماؤهم وألقابهم الشخصية. وأما بشأن بعض الملوك الذين وردت أسماؤهم، على قواعد تماثيل مكسورة، لم يتبق منها سوى قدمين تنتعل نِعالاً، فيمكن الاعتماد على عملية المقارنة بين أشكال بعض قواعد التماثيل، وكذا طريقة نحت النِّعال، التي يرتديها الملوك. وهذا ربما يساعد في التعرف إلى مراحل تطور النِّعال؛ حيث وجدت نعالاً بسيطة خالية من الزخارف، في حين أنَّ هناك نِعالاً أخرى، حظيت باهتمام النحات بزخرفتها وتزيينها. وقد يُعثَر مستقبلاً على نقوش أخرى، تَذكر معلومات عن ملوك أوسان، تُسهِم في توضيح الأمور أكثر. وبذلك يمكن تحديد أسماء تسعة ملوك حكموا مملكة أوسان الجديدة، هم:

١. [...] م زيحمان بن إل شرح ملك أوسان.

٢. عم يثع غيلان جشم ملك أوسن.

٣. معد إل سلحين أب أنس.

٤. يصدق إل فرعم عم يثع.

٥. معد إل.

٦. يصدق إل فرعم ملك أوسان بن معد إل.

٧. معد إل سلحن بن يصدق إل ملك أوسان.

٨. يصدق إل فرعم شرح عت ملك أوسان بن معد إل سلحن ملك أوسان.

٩. إل شرح بن يصدق إل.

١. [...]م زيحمان بن إل شرح ملك أوسان:

ورد اسم الملك ...م زيحمان بن إل شرح في النقش CIAS F 59/s 4/49.10 n° 2= CSAI III, 16، عبارة عن قاعدة تمثال مكسور، لم يتبقَّ من التمثال عدا القدمين، من دون وجود البدن والرأس، وكُتِب عليها:

[...]م/ ز ي ح م ن/ ب ن/ إ ل ش ر ح/ م ل ك/ أ و س ن

[...]م زيحمان بن إل شرح ملك أوسان

تعرضت القاعدة لكسر في الطرف الأيمن منها، في بداية الكتابة؛ مما تسبب بفقدان الاسم الأول للملك، ولم يتبقَّ منه سوى الحرف الأخير الميم (م). ويُعدُّ النقش أعلاه الوحيد المعروف حتى الآن، الذي يذكر *[...]م زيحمان بن إل شرح ملك أوسان*، ولا يُعرف إذا كان والده (إل شرح)، تولَّى الحكم قبله أم لا. ومن خلال شكل حروف النقش، ومن طريقة نحت القدمين البسيط، التي لا ترتدي نِعالاً، يتبين أنه من أقدم الملوك الذين حكموا مملكة أوسان الجديدة، ويعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد.

٢. عم يثع غيلان جشم ملك أوسان:

يرد الملك (عم يثع غيلان جشم) في النقش CIAS F 59/s 4/ 49.10 n° 1= CSAI III, 15، هو قاعدة تمثال مكسور لم يتبقَّ منه سوى القدمين، من دون وجود البدن والرأس، ونصه:

١. *ع م ي ث ع/ غ ي ل ن/ ج*

٢. *(ش م/ م ل) [ك]/ أ و س ن*

عم يثع غيلان جشم ملك أوسان

يسجل النص اسم الملك عم يثع غيلان جشم، من دون كتابة اسم والده، وهو النقش الوحيد الذي يذكره، غير أن هناك ثلاثة نقوش أخرى تذكر عم يثع غيلان، من دون لقبه الشخصي (جشم)، ولا صفته (ملك)، وهي:

- النقش الأول CIAS F 59/s 4/49.10 n° 3= CSAI III, 17، هو قاعدة تمثال مكسور، لم يتبقَّ من التمثال سوى القدمين، وحجم القاعدة أصغر من باقي القواعد المعروفة، وكُتِب على واجتها:

ع م ي ث ع/ غ ي ل ن

- النقش الثاني RES 4113= AM 6o.423، ونصه:

ع م ي ث ع/ غ ي ل ن

- الثالث هو صندوق من البرونز، له قوائم في هيئة قوائم ثور، وفي الأعلى بالجانب نحت لرأس ثور، محفوظ في متحف عدن برقم NAM 545، وكُتِب عليه:

ع م ي ث ع/ غ ي ل ن

ويرجح أن النقوش الثلاثة أعلاه تخص الملك (عم يثع غيلان جشم)، ويبدو أنه حكم في القرن الثاني قبل الميلاد.

٣. معد إل سلحين أب أنس ملك أوسان:

يرد معد إل سلحين أب أنس، ملك أوسان، لأوَّل مرَّة في النقش موضوع الدراسة، ذُكِر اسمه الأول مكون من ثلاثة أسماء، ولم يُسجَّل اسم والده. وعرَّفنا أن النص كُتب على قاعدة تمثال مكسور لم يتبقَّ منه سوى القدمين. إن فقدان البدن والرأس لا يساعد في عملية المقارنة؛ لأن التماثيل الكاملة تساعد في معرفة نوع الرداء الذي يكسو البدن، وكذا نحت ملامح الوجه والشعر؛ وبذلك تستطيع إجراء المقارنة مع التماثيل الأخرى؛ ولذلك سنعتمد على مقارنة قاعدة التمثال، وكذا النعل الذي يرتديها الملك مع التماثيل الأوسانية الأخرى المعروفة.

جاءت قاعدة التمثال مربعة الشكل، تعلوها قدمان بشكل متوازٍ، وتقترب أصابع القدمين من حافة القاعدة، وتكاد تغطي مساحة سطح القاعدة كاملة من الأمام، كما أن المسافة بين القدمين صغيرة، بعكس بعض التماثيل الأخرى الخاصة بحكام أوسان، التي يكون حجم القاعدة أكبر، والقدمان متباعدتين، ولا تغطي كل مساحة القاعدة.

ترتدي القدمان نِعالاً بسيطة، لها (قاعدة) بحجم باطن القدم، سمكها أقل من باقي النعال المعروفة، والنعل مشدودة بشراك له شريطان من الجلد، نُحتا بشكل بسيط،

ويرتبطان بسطح القدم بعقدة صغيرة من الجلد مستطيلة الشكل، وينتهي الشراك بعقدة أخرى شبيهه بالسابقة. وتبدو العقدتان بسيطتين لم يهتم النَّحَّات بتزيينهما بأي زخرفة جمالية، كما هو الحال للشراك الذي جاء عاديًّا لم يُحلَّ بأي شكل زخرفي. في حين وُجدت تماثيل أوسانية للملوك أو الأمراء، وهي ترتدي نِعالاً اعتنى النَّحَّات بتزيينها وتجميلها بالزخارف. كما يلاحظ أن الفنان أو النَّحَّات أظهر أصابع القدمين، وميَّز أظافر الأصابع، من دون العناية بالنسب التشريحية، كما في باقي التماثيل الأخرى. مما يجعلنا نرجح أنها أقدم من تلك التماثيل.

من المعروف أن الاسم (معد إل) تكرر بين أسماء ملوك مملكة أوسان الجديدة، وكذا بعض أفراد أو أمراء العائلة الملكية، مع اختلاف اسم الأب أو إضافة اسم ثان أو لقب شخصي. وهنا نشير إلى ورود الاسم الأول والثاني (معد إل سلحين)، في نقوش أخرى، لشخصين من دون ذكر اسمه الثالث (أب أنس)، وهما:

- **الأول:** ورد في النقش CIAS F 59/s 4/49.10 n° 6= CSAI III, 20، ونصه:

م ع د إ ل/ س ل ح ن/ ب ن/ ذ ي د م

معد إل سلحين بن ذي يدم

كُتب النص على واجهة قاعدة تمثال مكسور مربعة الشكل، لم يتبقَّ منه سوى القدمين، تعلو القاعدة القدمان التي نُحتت بشكل أدق، والمسافة بينهما أوسع، وترتدي نِعالاً نُحِت بدقة أكبر، مشدودة بشريطين يخرجان من بين أصابع القدم، ويتصلان بحلقة دائرية كبيرة، أعطت النعل مظهرًا جماليًّا، ويرجح أن الحلقة من المعدن[٤٧]، يمتد منها شراكان سميكان من الجانبين، ليلتفا حول الكعب من الخلف. كما اهتم الفنان بنحت أصابع القدمين والأظافر.

ويُعدُّ النص أعلاه الوحيد الذي يذكر معد إل سلحين ذي يدم. ويشير اسمه إلى أنه ينتمي إلى العائلة الملكية الأوسانية، ربما كان أميرًا، ولا يعلم إذا كان تولى الحكم بعد ذلك أم لا. كما أن اسم والده (ذو يدم) لم يرد في النقوش الأخرى، وليس ضمن أسماء الملوك المعروفة، الذين حكموا دولة أوسان الجديدة. وبذلك يمكن تأريخ تمثال معد إل سلحين ذو يدم إلى القرن الأول قبل الميلاد.

- **الثاني:** هو (الملك معد إل سلحين بن يصدق إل)، أحد ملوك مملكة أوسان الذين حكموا في منتصف القرن الأول قبل الميلاد، وسنتحدث عنه فيما يأتي.

ومما تقدم يُرجَّح أن الملك (معد إل سلحين أب أنس) من حكام أوسان، الذين حكموا في أواخر القرن الثاني أو بداية القرن الأول قبل الميلاد.

٤. يصدق إل فرعم عم يثع:

يرد في النقش CIAS F 59/s 4/ 49.10 n° 4= CSAI III, 18، وهو عبارة عن قاعدة تمثال مكسور مستطيلة الشكل، لم يتبقَّ من التمثال عدا القدمين، وعلى واجهة القاعدة كُتِب:

ي ص د ق إ ل/ ف ر ع م/ ع م ي ث (ع)

يصدق إل فرعم عم يثع

يذكر النص الاسم الأول فقط (يصدق إل فرعم عم يثع). وقد عرفت مملكة أوسان الجديدة أكثر من ملك، باسم يصدق إل فرعم. وعلى الرغم من عدم ذكر لقب (ملك)، ولا اسم والده في النص، إلا أننا لا نستبعد أنه تولى الحكم، وهو المقصود في النقش RES 3902 N° 83= Ja 81، ونصه:

[... ...] ع م ي ث ع/ م ل ك/ أ و س ن

[... ...] عم يثع ملك أوسان

تسبب الكسر في بداية النقش بفقدان الاسم الأول للملك، وتبقى الاسم الثاني اللقب الشخصي (... ... عم *يثع ملك أوسان*)، ولم يذكر اسم والده. ومن المرجح أن الاسم الأول للملك المفقود هو (يصدق إل فرعم). وبذلك يكون اسمه (*يصدق إل فرعم عم يثع ملك أوسان*). وبحسب شكل حروف النقش يمكن تأريخ حكمه إلى القرن الأول قبل الميلاد.

٥. معد إل ملك أوسان:

تفيد النقوش أن مملكة أوسان الجديدة حكمها أكثر من ملك باسم معد إل، يتميز كل ملك عن الآخر بالاسم الثاني (لقبه الشخصي). ويرد الملك (معد إل) من دون اسم ثانٍ أو لقب شخصي، ولا ذِكر لاسم والده، في نقش واحد فقط، هو CIAS 49.12/f 1 n° 1= CSAI III, 7/1، يؤرخ إلى القرن الأول قبل الميلاد، وفيه:

١ - *[... ...] ن ت/ م ع د إ ل/ م ل ك/ أ و س ن/ و (ر) ث د/ ق ب ر (س) [... ...]*

١ - *[... ...] معد إل ملك أوسان حفظ أو حمى قبره [... ...]*

كما جاء الاسم (معد إل) والدًا لأحد أفراد العائلة الملكية، في نقش عبارة عن قاعدة

تمثال مكسور RES 3886= AM 60.1231، ونصه:

ز ي د م/ س ي ل ن/ ب ن/ م ع د إ ل

زيدم سيلان بن معد إل

يُعدُّ النقش أعلاه الوحيد الذي يذكر (*زيدم سيلان بن معد إل*)، ولا يُعرف إذا كان ابن الملك معد إل المذكور أعلاه، أم غيره؛ لأن المعروف أن من تولى الحكم بعد الملك معد إل، هو ابنه (يصدق إل فرعم).

٦. يصدق إل فرعم ملك أوسان بن معد إل:

جاء اسم الملك (يصدق إل فرعم بن معد إل) ملك أوسان، في نقش كُتِب على واجهة قاعدة، تحمل تمثالاً يجسد هيئته كاملة، CIAS F 58/s4/49.10 n° 1= CSAI III, 12، يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، ونصه:

ي ص د ق إ ل/ ف ر ع م/ م ل ك/ أ و س ن/ ب ن/ م ع د إ ل

يصدق إل فرعم ملك أوسان بن معد إل

لم يُعثر على نقوش أخرى تذكر الملك (يصدق إل فرعم بن معد إل). ويتولى الحكم بعده ابنه معد إل سلحين.

٧. معد إل سلحين ملك أوسان بن يصدق إل:

اتخذ الملك معد إل لقب (سلحن) سلحين؛ ليميزه عن سلفه الملك (معد إل)، وتولى الحكم بعد أبيه (يصدق إل فرعم)، كما جاء في النص CIAS F 58/s 4/49.10 n° 2= CSAI III, 13، الذي كُتِب على قاعدة تحمل تمثالاً في هيئه الملك كاملة، ونصه:

١- *م ع د إ ل/ س ل ح ن/ ب ن/ ي ص د ق إ ل*

٢- *م ل ك/ أ و س ن/*

١ - *معد إل سلحين بن يصدق إل*

٢ - *ملك أوسان*

ومن النقوش الأخرى التي تذكر الملك معد إل سلحين:

- النقش UAM 266= CSAI III, 11، وهو عبارة عن مذبح قربان، ويؤرخ إلى القرن الأول قبل الميلاد[٤٨]، وفيه:

م ع د إ ل/ س ل ح ن/ م ل ك/ أ و س ن ...

- النقش مكياش – خيران ٢/ السطر ١٠، وفيه:

١٠ -ح ر ج/ م ر أ س/ م ع د إ ل/ س ل ح ن/ م ل ك/ أ و س ن ...

وهناك أيضًا النقش CIAS F 59/s 4/49.10 n° 7= Ghul-YU 25= CSAI I, 236، عبارة عن قاعدة تمثال مكسورة، عليها سطران من الكتابة غير مكتملين، لم يتبقَّ منها غير اسمه الأول، وجزء من اسم أبيه[٤٩]، نصهما:

١. م ع د إ ل ... ...

٢. ب ن/ ي ص ل د ق إ ل ... ...

لا يستبعد أن المقصود هو الملك معد إل سلحين بن يصدق إل.

سبقت الإشارة إلى ورود (معد إل سلحين بن ذي يدم) من دون لقب الملك.

وأخيرًا يرد الملك (معد إل سلحين) في نقش مع ابنه الذي تولى الحكم بعده (يصدق إل فرعم شرح عثت).

٨. يصدق إل فرعم شرح عت ملك أوسان بن معد إل سلحين:

اتخذ الملك (يصدق إل فرعم) لقب (شرح عت)؛ ليميزه عن الملك (يصدق إل فرعم). وهو ابن الملك (معد إل سلحين)، كما جاء في النص الذي كُتِب على واجهة قاعدة التمثال، الذي يجسد هيئة الملك كاملة، CIAS F 58/S 4/49.10 n° 3= CSAI III, 14، ونصه:

١ - ي ص د ق إ ل/ ف ر ع م/ ش ر ح ع ت/ م ل ك/ أ

٢ - و س ن/ ب ن/ م ع د إ ل/ س ل ح ن/ م ل ك/ أ و س ن

يصدق إل فرعم شرح عت ملك أوسان بن معد إل سلحين ملك أوسان

يُعدُّ الملك (يصدق إل فرعم شرح عت) من أهم ملوك مملكة أوسان الجديدة، وتعود أغلب النقوش المكتشفة إلى عهده، وهي ذات طابع ديني، وتشير إلى أنه كان يتمتع بصفة دينية غير معروفة من قبل، وهو الملك الوحيد الذي ادَّعى أنه ابن الإله (ود)، وكانت تقدم له الإهداءات والقرابين مثل الآلهة، في معبده[٥٠]. ونذكر منها:

النقش CIAS 49.10/0 1 n° 2= CIAS III, 3، ونصه:

١. أ ب ش ب م/ ذ ع م ي د ع/ س ق ن ي/ م

٢. ر أ س/ ي ص د ق إ ل/ ف ر ع م/ ش ر ح ع

٣. ت/ م ل ك/ أ و س ن/ ب ن/ و د م/ ص ل

٤. م/ ذ هـ ب ن/ ع د/ ح ر م س/ ن ع م ن

٥. ح ج/ و (ق هـ/ أ ب) س/ ود م/ ب م س أ ل س

المعنى:

١ - *أب شيم ذو عم يدع أهدى*

٢ - *سيده يصدق إل فرعم شرح عت*

٣ - *ملك أوسان أبن ودم صنم*

٤ - *من البرونز في معبده نعمان*

٥ - *كما أمر والده ودم في مسأله (معبده)*

يوضح النص أن الإهداءات كانت تُقدَّم باسم الملك (يصدق إل فرعم شرح عت بن ودم)، وأن والده الإله (ودم). وتتكرر هذه الصيغة في نقوش عديدة[٥١].

٩. إل شرح بن يصدق إل:

يرد (إل شرح بن يصدق إل) في نقش واحد فقط، هو قاعدة تمثال مكسور، لم يبقَ من التمثال عدا القدمين، CIAS F 59/s 4/ 49.10 n° 5= CSAI III, 19، ونصه:

إ ل ش ر ح/ ب ن/ ي ص د ق إ ل

إل شرح بن يصدق إل

كُتِب اسمه من دون لقب ملك. واعتمادًا على ما ذكره كريستيان روبان أنَّ ورود اسم (إل شرح)، على عملة معدنية، تُؤرَّخ إلى عام ٥٠ قبل الميلاد. يبدو أنه تولى الحكم بعد أبيه، ونقش اسمه على العملة، وهو يعاصر الملك القتباني (شهر هلال يهنعم)، الملك الثاني من سلالة الملك (ورو إل)[٥٢].

اختفت مملكة أوسان الجديدة أو المتأخرة في القرن الأول الميلادي، ولم تعد تذكر في النقوش كمملكة، ولا يعلم كيف كان سقوطها واختفاؤها. وفي منتصف القرن الثاني الميلادي، أصبحت أوسان تُذكَر في النقوش كشعب (قبيلة)، مفككة في أوديتها ومدنها في وادي مرخة[٥٣]. كما جاء في النقش السبئي Ja 629/28-31، من عهد (سعد شمس أسرع) وابنه (مرثدم يهحمد)، ملكَي سبأ وذي ريدان، عندما شنَّا حملة عسكرية بين عامي ١٤٠-١٤١م؛ لمحاربة مملكتَي حضرموت وقتبان وقبائل ولد عم (ردمان ومضحي)، ووادي مرخة، وجاء فيه (*حاصروا مدينة حلزوم وتدمير جميع الأودية و(مقدسات) المعابد والحصون وإجبار مدينة منوبم على الاستسلام والخضوع وجميع المدن والحصون من شعب (قبيلة) أوسان وشيأن*)[٥٤].

تمكنت مملكة حضرموت في عهد ملكها (يدع أب غيلان) من السيطرة والقضاء على مملكة قتبان تقريبًا بين عامي ١٧٠– ١٧٥م؛ حيث يشير النقش الحضرمي Ja 2888، الذي عُثر عليه في مدينة (ذات غيلم) عاصمة قتبان الثانية، (هجر بن حميد حاليًّا) بوادي بيحان، إلى قيام الملك الحضرمي (يدع أب غيلان)، بإعادة بناء أسوار مدينة (ذات غيلم)[٥٥]؛ لتسيطر مملكة حضرموت على أراضي قتبان وولد عم، بما فيها وادي مرخة موطن الأوسانيين، ووصلت حتى عدن.

ويعود آخر ذكر لأوسان في النقوش إلى الثلث الأول من القرن الثالث الميلادي، من عهد (شعرم أوتر) ملك سبأ وذي ريدان، الذي قاد حملة لمحاربة مملكة حضرموت، وأشار إلى أن قبائل أوسان كانت في تلك الفترة متحالفة مع مملكة حضرموت، كما جاء في النقشين الإرياني ١٠/١٣ وRy 533/6:

ك ل/ و ل د/ ع م/ ق ت ب ن/ و ر د م ن/ و م ض ح ي م/ و أ ش ع ب/ أ و س ن

كل ولد عم قنبان وردمان ومضحي وقبائل أوسان

يذكر النقش أعلاه (أشعب أوسان)؛ أي قبائل أوسان، مما يؤكد أن أوسان أصبحت قبائل متفرقة، في أودية ومدن وادي مرخة الموطن الرئيس للأوسانيين.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن مملكة أوسان، التي نشأت في وادي مرخة محافظة شبوة، كانت من الممالك الرئيسة، التي ظهرت في جنوب شبه الجزيرة العربية، منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد. وهي (سبأ، وأوسان، ومعين، وقتبان، وحضرموت)، وعلى الرغم من قلة النقوش التي تذكر أوسان، إلا أنها حظيت بمكانة وأهمية كبيرة. وقد مرت مملكة أوسان بمرحلتين تاريخيتين، هما:

المرحلة الأولى: كانت مملكة أوسان منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد، من أهم الممالك وأقواها، واستطاع حكامها الذين اتخذوا لقب (مكرِّب)، من التوسع ومد نفوذ الدولة، والسيطرة على أغلب أراضي البلاد، وازدهرت كدولة تجارية كبيرة، واحتكرت طرق التجارة والموانئ، وامتدت على طول الساحل إلى باب المندب؛ مما شكل خطرًا على مملكة سبأ والممالك الأخرى؛ ولذا تحالفت ممالك سبأ وحضرموت وقتبان ضدها، في بداية القرن السابع قبل الميلاد، وشنوا الحرب عليها؛ مما أدى إلى القضاء عليها واختفائها، وتمكنت مملكة قتبان من السيطرة على أراض مملكة أوسان، واستمرت تحت سيطرتها حتى القرن الثاني قبل الميلاد.

المرحلة الثانية: تمكَّنت مملكة أوسان في القرن الثاني قبل الميلاد من النهوض مجددًا والاستقلال عن قتبان، واستعادت السيطرة على أراضيها في وادي مرخة، وكذا كيانها السياسي لتشكل مملكة صغيرة مستقلة، وأصبحت تذكر في النقوش كمملكة. إلا أن قلة النقوش الأوسانية، لا تساعد في معرفة تاريخ مملكة أوسان الجديدة أو المتأخرة، ولا اسم الملك مؤسسها، ولا أسماء جميع الملوك الذين حكموها.

على الرغم من قلة النقوش التي وصلتنا من مملكة أوسان الجديدة، إلا أنها تركت قطعًا أثرية فنية متنوعة، تشير إلى ازدهارها، وتميزها بفنون النحت وخاصة نحت التماثيل الآدمية من حجر المرمر الأبيض.

حرص الأوسانيون على تجسيد ملوكهم في هيئة تماثيل كاملة، تقف على قاعدة، وجدت بعضها كاملة، في حين وُجِدت كثيرٌ منها مكسورة، لم يتبقَّ من التمثال سوى القدمين، من دون وجود البدن والرأس. وعلى واجهة القاعدة كُتِب اسم صاحب التمثال، سواء أكان ملكًا، أم أحد أفراد العائلة الملكية.

ذكرت النقوش الأوسانية المعروفة عددًا محددًا من أسماء الملوك الأوسانيين، ويتضح

من بعض الأسماء، أن الحكم في مملكة أوسان كان وراثيًّا؛ إذ ينتقل الحكم من الأب إلى الابن.

تبيَّن أن أغلب الملوك الأوسانيين اتخذوا أسماء وألقابًا شخصية متشابهة، تكررت كثيرًا بينهم. كما وردت أسماء شبيهة بأسماء الملوك وألقابهم الشخصية، على قواعد تماثيل حجرية مكسورة، لكنها من دون لقب (ملك)، تدل على أنهم أمراء من العائلة الملكية، ولا يعلم إذا كانوا تولوا الحكم بعد ذلك أم لا.

بينت الدراسة أن النص الذي كُتِب على قاعدة التمثال المكسور، ولم يتبقَّ من التمثال سوى القدمين تعلوا القاعدة، من دون وجود البدن والرأس، غير المنشورة من قبل، يخص اسم صاحب التمثال، (*معد إل سلحين أب أنس ملك أوسان*)، وهو أحد ملوك أوسان غير المعروفين من قبل، الذي يرد لأول مرَّة في النقوش.

ترتدي قدما التمثال نعالاً بسيطة، تخلو من أي زخارف جمالية، ومن مقارنتها مع باقي تماثيل ملوك، وأمراء أوسان الأخرى، الذين يرتدون نعالاً قام النحات بتزيينها بالزخارف. ويتضح من بساطة النعل، وشكل حروف النقش، أنها تعود لمدة أقدم، ويُرجَّح أن الملك (معد إل سلحين أب أنس) حكم في أواخر القرن الثاني أو بداية القرن الأول قبل الميلاد.

يتضح من النص أنه يذكر الاسم الأول للملك (معد إل سلحين أب أنس)، الذي يتكون من ثلاثة أسماء؛ أي إن له لقبين شخصيين، ولم يكتب اسم والده. وتبين أن الاسم الأول والثاني (معد إل سلحين)، من الأسماء التي اتخذها ملوك أوسان، وبعض أفراد العائلة الملكية، في حين لم يرد اسمه الثالث (أب أنس) مع أسماء ملوك أوسان المعروفين.

تبين أن مملكة أوسان الجديدة استمرت حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، ثم اختفت، ولم تعد تُذكر في النقوش كمملكة. جاء ذكرها في النقوش حتى الثلث الأول من القرن الثالث الميلادي، كقبيلة في وادي مرخة موطن الأوسانيين الأصلي.

قائمة الاختصارات:

[] يشير إلى أن الحرف أو الحروف، بين هذين الرمزين كانت على النقش، ولكنها اختفت نتيجة كسر أو طمس وغيرها.

() تكملة لبعض الحروف الناقصة في النقش التي تظهر منها أجزاء بسيطة.

... جزء محذوف.

AM	Aden Museum.
CIAS	*Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes*, Louvain ,1-1977, 2, 1986.
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars quarta, Inscriptiones Himyariticas et sabaeas continens. Tomes I-III, Parisiis, 1889-1931.
CSAI	Corpus of South Arabian Inscriptions, in Avanzini 2004.
DAI	Deutsches Archaologisches Institut.
Ghul-YU	M. al-Ggulمجموعة نقوش نشرها محمود الغول
Ir	مجموعة نقوش نشرها مطهر علي الإرياني.
Ja	Inscriptions edited by A. Jamme.
KR	Khor Roriالبعثة الإيطالية في خورروري – ظفار
MQ	Mission de Qatabān.
MṢM	. Ṣan‘ā’, Military Museum
MuB	Bayahn Museum.متحف بيحان
Pi. Huwaydar	Inscriptions edited by J. Pirenne.
RES	Répertoire d’ épigraphie Sémitique publié par la Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum, V–VIII, Paris, 1928-1968.
Ry	Inscriptions edited by G. Ryckmans.
UAM	University of Aden Museum.
YM	Yemeni Museum, Ṣan‘ā’.

حواشي البحث

• أستاذ مشارك بقسم الآثار والسياحة، وعميد كلية الآداب، جامعة عدن -اليمن.

(١) باسلامة، محمد عبدالله، "تماثيل ملوك أوسان (دراسة أثرية فنية مقارنة)"، في الندوة العلمية عدن بوابة اليمن الحضارية ١٨-١٩ يناير ٢٠١١م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ٢٠١١، ص١٩٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، الجزء ١٣، دار إحياء التراث العربي -مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٩، ص١٣٨-١٤٠.

(٣) بيستون، أ. ف. ل، وآخرون، المعجم السبئي، دار نشريات بيترز -مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص١٥٥.

(٤) Hayajneh, H, *Die Personennamen in den qatabanischen Inschriften*, Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik, (Texte und Studien zur Orientalistik. Band 10), Hildesheim, 1998, p.236-237.

(٥) Tairan, S, *Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften*, Ein Beitrag zur Altsüdarabiscen Namengebung, (Texte und Studien zur Orientalistik. Band 8), Hildesheim, 1992, p.200-201؛ مكياش، عبدالله والزبيدي، خيران محسن، "نقش أوساني جديد من وادي مرخة (اليمن) دراسة تحليلية لغوية"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار المجلد ٧، العدد ١، عمان، الأردن، ٢٠١٣، ص١٩٣.

(٦) Ja 224/1= CSAI I, 485; Ja 229/1= CSAI I, 490; MuB 657/5= CSAI I, 53.

(٧) RES 4914/1-2,5-6; CIAS 95.11/03 n^{o} 2/1; NAM 235.

(٨) Ja 852= KR 21/1; Ja 917= RES 4863/1.

(٩) MSM 4513/2; MSM 4531.

(١٠) UAM 266= CSAI III, 11; CIAS F 58/S 4/49.10 n^{o} 2= CSAI III, 13; CIAS F 58/S 4/49.10 n^{o} 3= CSAI III, 14; مكياش – خيران ١٠/٢.

(١١) Hayajneh, A, *Die Personennamen in den qatabanischen*, p.241.

(١٢) Tairan, S, *Die Personennamen in den altsabäischen*, p.53.

(١٣) Al-Said, S, *Die Personennamen in den minäischen Inschriften*, Ein etymologische und Iexikalische Studie im Breich der Semitischen Sprachen, (Akademie der Wissenschaften und der Literatur, Mainz, Veröffentlichungen der Orientalischen Kommissio. Band 41), Wiesbaden, 1995, p.53.

(١٤) Arbach, M, *Repertoire des Noms Propres Hadramawtiques*, Aix-en-Provence, 1998, p.1.

(١٥) Al-Said, S, *Die Personennamen in den minäischen*, p.53.

(١٦) Tairan, S, *Die Personennamen in den altsabäischen*, p.53-54; Al-Said, S, *Die Personennamen in den minäischen*, p.53.

(١٧) Al-Sheiba, A, H, *Die Ortsnamen in den Altsudarabischen Inschriften*, Archäologische Berichte aus dem Yemen. Band 4, Sana'a, 1987, p.16-17; مكياش، عبدالله، أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٣، ص٢٣؛ روبان، كريستيان، "أوسان"، الموسوعة اليمنية، الطبعة ٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣، ص٤٢٧.

(١٨) بافقيه، محمد عبدالقادر، "تكوين اليمن القديم"، الثقافة اليمنية رؤية مستقبلة، الجزء ١، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٩٩٢، ص٢٥.

(١٩) Arbach, M, "Yathaʿʾamar Watār fils de Yakrubmalik mukarrib de Sabaʾ et le synchronisme sabéo-assyrien sous Sargon II (722-705 av. J.-C.)", Semitica et Classica, 7, 2014, p.63-76; Robin, Chr, "Tamnaʿ et Qatabān. L'état des lieux", dans Les fouilles italo-françaises, rapport final, édd. Alessandro de Maigret et Christian Julien Robin, (Orient et Méditerranée, 20), Paris - de Boccard, 2016, p.55-56.

(٢٠) السقاف، حمود محمد جعفر، "أول نقش يذكر مكرِّب أوسان"، ريدان، العدد ٦، مطابع معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي – المركز الفرنسي للبحوث العلمية – جامعات اكس مرسيليا، صنعاء، ١٩٩٤، ص١١١-١١٣، لوحة ١٤ -١٦.

(٢١) بافقيه، محمد عبدالقادر وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥، ص١٧؛ الصليحي، علي محمد عبدالقوي، "المكرِّب"، في الموسوعة اليمنية، الطبعة ٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣، ص٢٨٢٣.

(٢٢) Robin, Chr, "Sheba", dans les inscriptions d'Arabie du Sud, in Supplément Au Dictionnaire de la Bible, Paris, 1996, Col. 1048.

(٢٣) حبتور، ناصر صالح، "توحيد اليمن قديمًا بين (ذكر إل) و(كرب إل)"، سبأ، العدد ١٢، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ٢٠٠٣، ص٢٤-٢٥.

(٢٤) Doe, B, *Southern Arabia*, Thames and Hudson, London, 1971, p.214.

(٢٥) بافقيه، محمد عبدالقادر، "يمنت: الحلقة المفقودة في سلسلة اللقب الملكي الحميري"، في كتاب الهدهد Festschrift M. Höfner zum 80. Geburtstag, herausgegeben von Roswitha Al-Hudhud، G. Stiegner, Graz, 1981, p.3.؛ السيد، محمود عطيه، مملكة أوسان دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢، ص٦١ -٦٢.

(٢٦) بافقيه، محمد عبدالقادر، توحيد اليمن القديم الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن إلى القرن الثالث الميلادي، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧، ص١٥٢؛ مكياش، عبدالله والزبيدي، خيران محسن، "نقش أوساني جديد من وادي مرخة"، ص١٧٣.

(٢٧) Doe, B, *Southern Arabia*, p.73.؛ بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٢١ -٢٢؛ السيد، محمود عطيه، مملكة أوسان، ص٨٤.

(٢٨) Robin, Chr, Tamnaʿ et Qatabān, p.55.

(٢٩) السقاف، حمود محمد جعفر، "أول نقش يذكر مكرِّب أوسان"، ص١١٥؛ كريستيان روبان، أوسان، ص٤٢٨؛ حبتور، ناصر صالح، "توحيد اليمن قديمًا بين (ذكر إل) و(كرب إل)"، ص٢٤-٢٥.

(٣٠) Wissmann, H, und Hofner, M, *Beitrage zur histrischen Geographie des vorislamischen Sudarabien*, (Akademie der Wissenschaften und der Literatur Abhandlung der Geites-und Sozialwissenschaftlichen Klasse, Jahrgang 1952. Nr. 4), Wiesbaden, 1953, p.57-58; Doe, B, Southern Arabia, p.73; Pirenne, J, "Deux prospections historiques au Sud- Yémen", Raydan, 4, 1981, p.221؛ بيرن، جاكلين، "استطلاع تاريخي في منطقة مملكة أوسان"، ريدان، العدد ٣، مطابع منشورات بيترز، لوفان، ١٩٨١، ص٧٧.

(٣١) Doe, B, *Southern Arabia*, p.73؛ السيد، محمود عطية، مملكة أوسان، ص٢٩-٣١.

(٣٢) Robin, Chr, "Tamnaʿ et Qatabān", p.21.

(٣٣) بافقيه، محمد عبدالقادر، توحيد اليمن القديم، ص١٤٤.

(٣٤) بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، ص٣٤؛ روبان، كريستيان، "مملكة قتبان ومدينة تمنع"، في تمنع العاصمة القديمة لقتبان، بقلم: الساندرو دي مغريه وكريستيان روبان، ترجمة مالك الواسطي، مراجعة عيسى علي بن علي وعبد الباسط نعمان، البعثة الإيطالية للآثار في جمهورية اليمن، ٣، صنعاء، ٢٠٠٦، ص٧.

(٣٥) CIAS 47.11/b2/1 = CSAI I, 5; RES 4328/1-4 = CSAI I, 28; MuB 673/1-2 = CSAI I, 18; RES 3550/1-2= CSAI I, 21; ʻAqaba Buraʻ 1/1-2; Pi. Huwaydar 1/1-3= CSAI I, 19; Ja 405/1-2= CSAI I, 9; MQ-Hinu az-Zurayr 1/1-2= CSAI I, 14; TCA/1-3= CSAI I, 1093.

(٣٦) Doe, B, *Southern Arabia*, p. 73; Wissmann, H, *Zur Archaologe Und Antiken Geographie Von Sudarabien, Hadramaut, Qataban Und Das ʻAden-Gebiet in Der Antike*, Istanbul, 1968, p.91; Al-Sheiba, A, H, *Die Ortsnamen in den Altsudarabischen*, p.28.

(٣٧) Doe, B, *Southern Arabia*, p.73; Al-Sheiba, A, H, *Die Ortsnamen in den Altsudarabischen*, p.19.

(٣٨) MQ-HK 11= CSAI I, 38; CIAS 47.10/r3/c82= CSAI I, 116.

(٣٩) عربش، منير، "رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان من خلال الآثار والنقوش"، حوليات يمنية، العدد ٣، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٦، ص٦٩.

(٤٠) روبين، كريستيان، "أوسان"، ص٤٢٧ -٤٣٠؛ السيد، محمود عطية، مملكة أوسان، ص٨٦.

(٤١) Prioletta, A, "the town of Ḥalzaw (*Ḥlzwm*) between Qatabān, Radmān and Ḥimyar, an essay on political, religious and linguistic history", Semitica et Classica. 6, 2013, p.127.

(٤٢) Waddingham 1; UAM 508; UAM 509؛ مكياش -خيران ٢.

(٤٣) Antonini, S, S*outh Arabian Art, Art History in Pre-Islamic Yemen*, Orient & Mediterranee 10, Paris, 2012, p.92.

(٤٤) Kitchen, K, A, *Documentation For Ancient Arabia*, Part I, Chronological Framework and Historical Sources, the World of Ancient Arabia Series, Liverpool University Press, Liverpool, 1994, p.144.

(٤٥) Robin, Chr, "Tamnaʿ et Qatabān", p.28, note, 52-56.

(٤٦) Robin, Chr, "Tamnaʿ et Qatabān", p.28, 75.

(٤٧) باعليان، محمد عوض، الملابس في اليمن القديم دراسة من خلال التماثيل والآثار، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ٢٠١٣، ص١١٨ -١١٩.

(٤٨) Batayiaʻ, A, Arbach, M, "Nouvelles Inscriptions du Musée de l'Université d'Aden", Raydan, 7, 2001, p.107-108.

(٤٩) Hayajneh, H, "Erneute Behandlung einiger altsüdarabischen Inschriften", Arabian Archaeology and Epigraphy, 13, 2002, p.193.

(٥٠) بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، ص٢٢-٢٣؛ روبان، كريستيان، "أوسان"، ص٤٢٩.

(٥١) CIAS 49.10/0 1n^{o} 1= RES 4102= NAM 2159= CSAI III, 2; CIAS 49.10/0 1 n^{o} 3= AM 223=NAM 232= CSAI III, 4; CIAS 49.10/0 1 n^{o} 4= RES 3902 N^{o} 159= NAM 2451= Ja 109= CASI III, 5; CIAS 96.51/0 1/R 71= RES 454= AO 4098 = CSAI III, 9; CIAS 49.10/p 2 n^{o} 1= RES 3884bis= NAM 601= CSAI III, 6; RES 461

(٥٢) Robin, Chr, "Tamnaʿ et Qatabān", p.28, 75.

(٥٣) بافقيه، محمد عبدالقادر، "يمنت: الحلقة المفقودة"، ص٣؛ روبان، كريستيان، "أوسان"، ص٤٣٠.

(٥٤) Jamme, A, *Sabaean Inscriptions From Maharm Bilqis (Marib)*, (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3), Baltimore, 1962, p.128-131; Robin, Chr, "Tamnaʿ et Qatabān", p.59-60.

(٥٥) روبين، كريستيان، "مملكة قتبان ومدينة تمنع"، ص٧؛ عربش، منير، "رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان"، ص٧١.